http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : نظم المسائل الجاهلية

نظم مسائل الجاهلية
نظمها
أبو حامد الشنقيطي
طباعة وتنسيق الناظم
مكة المكرمة / 1427هـ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد :
فإن نظم المتون العلمية المنثورة يقربها إلى الحفظ والفهم ؛ لأن المدارك والأذهان تميل إلى المنظوم من المتون أكثر من المنثور ؛ ولا أدل على ذلك من كثرة المنظومات في كل فن ، وشدة عناية أهل العلم بها : درسا وحفظا وشرحا ، مقارنة بالمتون المنثورة .
وفي إطار محاولاتي وجهودي في نظم بعض المتون العلمية ـ ولا سيما في مجال التوحيد والعقيدة ـ أقدم هذا النظم الذي عقدت فيه رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله التي سماها : " المسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما عليه أهل الجاهلية" .
وقد اتبعت في هذا النظم منهجية تقوم على الأسس التالية :
1)الاعتماد على أكثر من نسخة مطبوعة من رسالة الشيخ ، منها : نسختان مطبوعتان في كتيبين صغيرين ، وأخرى مطبوعة ضمن كتاب "مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله" الذي نشرته الوزارة ، رغم وجود اختلافات طفيفة بين هذه النسخ .
2)الالتزام بمضمون رسالة الشيخ دون زيادة أو نقصان .
3)الالتزام بترتيب المسائل كما جاءت في الرسالة الأصلية دون تغيير .
4)البعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي ، واختيار الألفاظ السهلة ذوات الدلالات الواضحات للتعبير عن محتوى الرسالة الأصلية .
5)الإشارة إلى الآيات التي استدل بها الشيخ على مسائله ؛ بذكر أسماء سورها غالبا أو ذكر ألفاظ منها ، مع ملاحظة أن الشيخ لم يستدل لجميع مسائله ، وتابعه الناظم في ذلك ، فأغفل ما أغفله الشيخ ، وإلا لطال النظم طولا يبعده عن مقصوده .

6)وضع هوامش لإيراد الآيات والأحاديث التي استدل بها الشيخ ، مع العزو والتخريج .

والله أرجو أن أكون قد وفقت فيما إليه قصدت ؛ فما كان من صواب فهو من الله تعالى ، وما كان من خطإ فهو مني ومن الشيطان ، وأستغفر الله منه .
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
أبو حامد الشنقيطي...

1

ڑأقولُ بعدَ حمدِ ربّي والصلاهْ
على النبيِّ المصطفَى ، ومَنْ تَلاهْ

2 في نظمِ متنٍ للتميميِّ الإمامْ(1)

---

(1) هو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المشرفي التميمي النجدي ؛ ولد في العيينة سنة 1115 هـ ، ونشأ في بيت علم ورئاسة وشرف ، حفظ القرآن الكريم صغيرا ، وقرأ الفقه والتفسير والحديث على أبيه وعلماء بلده ، حتى ألم بما عندهم في وقت يسير . ثم عكف على الاستزادة من العلم والاستنباط فقرأ كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم ، ثم سافر إلى الحرمين والأحساء والبصرة للأخذ من علمائها في علوم الشريعة ، حتى تضلع فيها . ولما عاد إلى بلده عزمَ على الدعوة إلى الله ، وتصحيح العقيدة مما علق بها في العهود الأخيرة من البدع والخرافات والشركيات ؛ فباشر القيام بالدعوة إلى سبيل الحق ، والعودة إلى الكتاب والسنة ، وتنقيتهما من الشوائب . ولاقى في دعوته بعض العنت والطرد في بلدته حريملاء وغيرها ، ثم انتقل إلى الدرعية حيث لقي القبول والترحيب من أميرها محمد بن سعود ، ومن هناك راسل علماء البلدان وأمراءها بدعوته ، فاستجاب له بعضهم ، وعاند الآخرون . ولم تلبث الدعوة أن توسعت بفضل الله ، ثم بفضل جهود الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ؛ سواء عن طريق الرسائل المدعومة بالحجج والبراهين ، أو بفعل الجهاد بالسيف لمن لم ينفع معه ذلك ، حتى شملت الدعوة بلادَ نجد وما جاورها . كما تأثر بدعوة الشيخ كثير من دعاة الإصلاح في البلاد الإسلامية ، من الذين جاؤوا بعده ، مما كان له أثر كبير في وصول هذه الدعوة إلى كثير من أقطار الإسلام . وقد تبنت المملكة العربية السعودية رسميا هذه الدعوة المباركة منذ قيامها ، وأخذت على عاتقها مهمة نشرها والدفاع عنها ، ومناصرتها بما لديها من إمكانيات .
للشيخ مصنفات ورسائل كثيرة في العقيدة والشريعة ، وقد طبعت طبعات كثيرة ، حتى جمعتها ونشرتها وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد في مجموعة واحدة من عدة مجلدات . توفي الشيخ محمد سنة 1206 هـ ، بعد حياة حافلة بالدعوة والجهاد ، فرحمه الله رحمة واسعة .

واللهَ منهُ أرتجِي نيْلَ المرامْ:

3 كلُّ أمورِ الجاهليَّةِ التِي
خالفَهُمْ فيها رسولُ الملَّةِ

4 ولا غِنَى عنْ علمِها للعبدِ
والضدُّ يَبْدُو حُسْنُهُ بالضِّدِّ

5 أخطَرُها : عَدمُ إيمانِ الفؤادْ
بما أتَى به الرسولُ (- صلى الله عليه وسلم -) وأفادْ

6 لا سيَّما مَنْ كانَ ذا ?ستحسانِ
لِما عليْه الجاهليُّ الجاني

7 فذاكَ قدْ تَمَّتْ له الْخَسارهْ
في "العنكبوتِ(1)" حوْلَ ذا إشارهْ

8 أُولى المسائلِ: ارتكابُ الشركِ
معَ الإلهِ ذي العُلا والْمُلكِ

9 بشركِهِمْ أهلَ الصلاحِ في الدُّعاءْ
وفي العبادةِ ، وقالوا: (شُفَعَاءْ)

10 واللهُ - جَلَّ - في الكتابِ قدْ ذَكَرْ
ذا المقتضَى في "يونسٍ(2)" ، وفي "الزُّمَرْ(3)"

11 وهذه المسألةُ العُظمَى التِي
خالفَهم فيها نبيُّ الرحمةِ

12 فقدْ أتَى النبيُّ(- صلى الله عليه وسلم -) بالإخْلاصِ
وأنَّه الدينُ ، بلا ?نتِقاصِ

13 مُخَبِّرًا بأنَّه دينُ العَلِي
وهْوَ به أرسلَ كلَّ الرُّسُلِ

14 واللهُ لا يَقبَلُ أيَّ عملِ
مِنْ غيرِ إخلاصٍ ، فأَخْلِصْ يُقْبَلِ

15 وأخبَرَ الرسولُ (- صلى الله عليه وسلم -) أنَّ منْ فَعَلْ
ما ?ستَحسنُوا ففي الضلالِ قدْ دَخلْ

16 وهْوَ مِنَ الْجِنَانِ - حقًّا - مُبْعَدُ

(1) إشارة إلى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(العنكبوت: من الآية52) .
(2) إشارة إلى قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)(يونس: من الآية18) .
(3) إشارة إلى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)(الزمر: من الآية3) .

بلْ إن مأواه السعير الموقد

17 وهذهِ مسألةٌ تَفَرَّقُوا
لأجْلِها : فمُسْعَدٌ ، ومُوبَقُ

18 مسألةٌ فيها الْعَِداءُ وَقَعا
لأجْلِها فرضُ الجهادِ شُرِعا

19 { وَقَاتِلُوهُمْ } آيةُ "الأنْفالِ(1)"
دَلَّتْ علَى شرعيَّةِ القتالِ

20 ثانيةُ المسائلِ: التفرُّقُ
في الدينِ والدُّنْيا ، وبئسَ النَّزَقُ!

21 فكلُّ حزبٍ فرِحٌ بما لَدَيْهْ
ومُوقِنٌ أنَّ الصوابَ ما عليهْ

22 فشرَعَ النبيُّ (- صلى الله عليه وسلم -) الإجْتِماعَا
في الدينِ ، وهْوَ في النصوصِ شاعا

23 قد جاءَ في "الشورَى(2)" ، وفي "الأنعامِ(3)"
و"آلِ عمرانَ(4)" ، فخُذْ نِظامي

24 كما نهَى في الدينِ عن تفرُّقِ
بقولِهِ : { وَاعْتَصِمُوا } (5) ، فَحَقِّقِ!

25 وبعدَ ذا ثالثةُ المسائلِ:
رُؤيتُهم أنَّ منَ الفضائلِ

(1) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)(لأنفال: من الآية39)

وقوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)(البقرة: من الآية146)
(2) إشارة إلى قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)(الشورى: من الآية13)
(3) إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)(الأنعام: من الآية159)
(4) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)(آل عمران: من الآية105)
(5) إشارة إلى قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)(آل عمران: من الآية103)

26 عصيانَ والي الأمرِ ، أمَّا الطاعةُ
لأمرِه ، فهْيَ لديهمْ ذِلَّةُ

27 وخالفَ الرسولُ (- صلى الله عليه وسلم -) ذا بالأمرِ
بطاعةِ الولاةِ ، بلْ بالصبرِ

28 عليهمُ في جُورِهمْ ، كما أمرْ
بالسمعِ والنصحِ لهمْ كلَّ البشرْ

29 تلكَ الثَّلاثُ أوَّلُ المسائلِ
قدْ جُمِعتْ في قولِ خيرِ قائلِ:

30 فيما روَى الصحيحُ: "إن اللهَ
يرضَى لكمْ (1)" ، إياكَ أنْ تَنْساها

31 ولم يقعْ للناسِ مِنْ إخلالِ
في الدينِ والدنيا علَى الإجمالِ

32 إلاَّ بإخلالٍ بها أوْ بعضِها
إذْ لا يَقومانِ معًا إلاَّ بها

33 ثُمَّ: بناءُ دينِهمْ على أصولْ
لم يَستسِغْها النَّقلُ ، بلْ ولا العُقولْ

34 أعظمُها التقليدُ ، وهْوَ أكبرُ
قاعدةٍ يَتْبَعُها مَنْ كَفَرُوا

35 جميعُهمْ ، وذاكَ في القُرآنِ

قدْ جاءَ في "الزُّخرُفِ(2)" معْ "لُقمانِ(3)"

---

(1) 10) تمام الحديث: "إنَّ اللَّهَ يرضى لكُمْ ثَلَاثاً، وَيَسْخَطُ لكُمْ ثَلَاثاً: يَرْضَى لَكُمْ : أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُوا ، [وأن تُنَاصِحُوا مَنْ ولَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ]، وَيَسْخَطُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ".أخرجه مسلم وأحمد ومالك وابن حبان والبيهقي مرويا عن أبي هريرة .

(2) 11) إشارة إلى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (الزخرف:23)
(3) 12) إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (لقمان:21)

36 وقدْ أتاهمْ باعتراضٍ وافِ
في "سَبَإٍ(1)" قدْ جاءَ ، وَ"الأعرافِ(2)"

37 وبَعدَها: اغْتِرارُهمْ بالكَثرهْ
فهْيَ لدَيهِمْ حُجَّةٌ وعِبرهْ

38 فالحقُّ عندهمْ بكُثْرِ أهلِهِ
وغُربةُ الشيءِ دليلُ بُطْلِهِ

39 فكانَ أنْ أتاهمُ الرسولُ (- صلى الله عليه وسلم -)
بضِدِّ ذا مِمَّا حَوَى التنزيلُ

40 وبعدَها : احتجاجُهُمْ بالأقدَمِينْ
وذاكَ في "طَهَ(3)" أتَى ، وَ"المؤمنينْ(4)"

41 وبعدَها: استِدلالُهُمْ بقوْمِ
أُوتُوا قُوًى في عَمَلٍ وفَهمِ

42 وفي اكتسابِ الْمُلْكِ والأموالِ
والجاهِ ، يالَهُ مِنِ استدلالِ!

43 فرَدَّ ذُو الجلالِ ذا ، وأَنْكَرَهْ
وذاكَ في "الأحقافِ(5)" ، ثُمَّ "البَقرَهْ(6)"

44 ثم: علَى بُطْلِ الهدَى استدلالُهُمْ
بأنْ قَفاهُ الضَّعفاءُ وَحْدَهُمْ

(1) 13) إشارة إلى قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ)(سبأ: من الآية46)
(2) 14) إشارة إلى قوله تعالى : (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (لأعراف:3)
(3) 15) إشارة إلى قوله تعالى :(قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) (طه:51)
(4) 16) إشارة إلى قوله تعالى : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)(المؤمنون: من الآية24)
(5) 17) إشارة إلى قوله تعالى : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)(الأحقاف: من الآية26)
(6) 18) إشارة إلى قوله تعالى : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)(البقرة: من الآية89)

45 في "الشُّعَراءِ(1)" شاهدٌ له أتَى
والثانِ في "الأنعامِ(2)" جاءَ مُثْبَتَا

46 تاسعةُ المسائلِ الْمُحَقَّقَهْ:
الِاقْتِدَا بالعُلماءِ الْفَسَقَهْ

47 وقدْ أتاهمْ رَدُّه في "التوْبةِ(3)"
محذِّرًا لهمْ ، وفي "المائدةِ(4)"

48 ثُمَّ: احتجاجُهمْ على بُطلِ الهدَى
بضَعْفِ فهمِ أهلِهِ ، يالَلرَّدَى!

49 وبِانْعدامِ حفظِهِمْ ، وذاكَ في
سورةِ "هودٍ(5)" قدْ أتَى ، فَلْتَقْتَفِ

50 وبعدَ ذا: استدلالُهُمْ بما فَسَدْ
مِنَ القياسِ ، ما لَهمْ فيه سَنَدْ

51 كقولِه فيما حَكاهُ عنهمُ

(1) 19) إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (الشعراء:111)
(2) 20) إشارة إلى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) (الأنعام:53)
(3) 21) إشارة إلى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية34)

(4) 22) إشارة إلى قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة:77)
(5) 23) إشارة إلى قوله تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) (هود:27)

في سورةٍ معلومةٍ : { إِنْ أَنْتُمُ } (1)

52 وبعدَه: الْإِنْكارُ للقياسِ
صحيحِه ، مِنْ دونِما أساسِ

53 ويَجمَعُ المذكورَ ذا معْ سابقِ
عَدَمُ فهمِ جامعٍ وفارقِ

54 ثُمَّ: الغُلُوُّ عندهمْ في العُلَمَا
والصالحينَ ، والإلَهُ حَرَّمَا

55 ذاكَ ، وعنهُ قدْ نَهَى أهلَ الكتابْ
في سورةِ "النساءِ(2)" ، فاعرفِ الصوابْ

56 ثُمَّ: بِناؤُهمْ لِمَا تَقَدَّمَا
علَى أساسٍ واحدٍ ، فَلْتَعْلَمَا

57 وهْوَ أساسُ النفيِ والإثباتِ
علَى خِلافِ مَنهجِ الأَثْبَاتِ

58 فاتَّبَعُوا الظنَّ اتباعاً ، والهوَى
وأَعْرَضوا عنْ وَحْيِ فالقِ النَّوَى!

59 ثُمَّ: اعتذارُهمْ عنِ اتِّباعِ ما
آتاهمُ اللهُ بفهمٍ عُدِمَا

60 كقولِه : { قُلُوبُنَا غُلْفٌ } (3) و { يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ } (4) ، فاللهَ اخْشَيَا

61 واللهُ قدْ أنكرَ ذا ، وأَعْلَنَا
تَكذيبَهُمْ فيما ادَّعَوْا ، وبَيَّنَا

62 بأَنَّهُ الطَّبْعُ علَى الْقُلُوبِ

بِسَبَبِ الكُفرانِ بالمربوبِ

63 ثُمَّ: اعتياضُهُمْ بِكُتْبِ السحرِ
عمَّا أتاهمْ مِنْ هُدًى وذِكْرِ

---

(1) 24) إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)(إبراهيم: من الآية10)
(2) 25) إشارة إلى قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)(النساء: من الآية171)
(3) 26) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة:88)
(4) 27) إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ)(هود: من الآية91)

64 قدْ ذَكَرَ الإلَهُ ذا في "البَقرةْ(1)"
فاحفَظْ أُخَيَّ كلَّ ماذَكَرَهْ
و
65 وبعدَهُ: عَزْوُهُمُ باطلَهُمْ
للأنبياءِ كَذِبًا ، يا وَيْلَهُمْ!

66 وقدْ حَوَتْ دليلَ ذَا "الزَّهْرَاوَانْ(2)"
وهْوَ عنِ (الخليلِ) مَعْ (سُلَيْمانْ)

67 وبعدَهُ: تَناقُضٌ في الانتسابْ
إلى الخليلِ عندهمْ ، وذا عُجابْ!

68 إظهارُهمْ تَرْكَ اتِّباعِه نَقَضْ
دعواهُمُ ، فهلْ دليلٌ قدْ نَهَضْ؟!

69 وبعدَ ذاكَ: قدحُهُمْ في بعضِ
أهلِ الصلاحِ ، دونَ وجهٍ مُرْضِ

70 بِفِعْلِ بعضِ مَنْ لهمْ قدِ انْتَسَبْ
وذاكَ للقادحِ مِنْ أوْهَى السَّبَبْ!

71 كالقدحِ مِنْ يَهودَ في المسيحِ
وذاكَ مِنْ كُفرِهِمُ الصريحِ

72 وقدحِهِمْ معَ النصارَى في الأمينْ

مِنْ بُغضِهِ ، تَبًّا لهمْ من مُجرمينْ!

73 وبعده : اعتقادُهُمْ في السَّحَرَهْ
وفي مَخَارِيقِهِمُ الْمُستنكَرَهْ

74 فهْيَ لديهمْ كالكراماتِ التِي
بالأوْلياءِ الصالحينَ خُصَّتِ

75 قدْ نَسَبُوا إلى (سُليمانَ) النبِي
والأنبياءِ ذاك ، يا لَلكَذِبِ!

76 ثُمَّ : تَعَبُّدُ الْمُكَا والتَّصْدِيَهْ
يا ربِّ زكِّ النفسَ خيرَ تَزْكِيَهْ!

---

(1) 28) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:101)
(2) 29) إشارة إلى قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)(البقرة: من الآية102)، وقوله تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (آل عمران:67)

77 ثُمَّ : اتخاذُ الدينِ لهوًا ولَعِبْ
قد شاعَ ذاكَ عندهمْ ، يا لَلعَجَبْ!

78 ثُمَّ: اغترارُهُمْ بهذِي الدُّنيا
بحيثُ قدْ ظَنُّوا بدونِ اسْتِحْيَا

79 بأنَّ ما أعطاهُمُ الإلهُ
منها ، فبُرهانٌ علَى رِضاهُ!

80 دليلُ ذا في "سبإٍ" يُسْتَذْكَرُ
كقولِ ذي العِزَّةِ : { نَحْنُ أَكْثَرُ } (1)

81 وبعده : تركُ دخولِ الحقِّ
إذا اقْتَفاهُ الضعفا بالسَّبْقِ

82 تَكَبُّرًا منهمْ ، وبئسَ العملُ!
وذاكَ في "الأنعامِ(2)" - حقًّا - مُنْزَلُ

83 ثُمَّ : احتجاجُهمْ على بُطْلِ الهدَى
وذا بسَبْقِ الضُّعفا للاِقْتِدا

84 وذاك بـ"الأحقافِ" في الذكرِ العَطِرْ
كقولِه : { لَوْ كَانَ خَيْرًا } (3) ، فاعْتَبِرْ

85 وبعده : تحريفُهُمْ لِلْكُتُبِ
مِنْ بعدِ عَقْلِهَا ، فيا لَلعَجَبِ!

86 بلْ حَرَّفوها عالمينَ ذلكْ
قدْ وَرَدُوا بذلكَ المهالِكْ!

87 وبعد ذا : تصنيفُهُمْ لِكُتُبِ
باطلةٍ ، وعَزْوُهَا بالكَذِبِ

88 إلى الإلهِ ، وهْوَ - جلَّ - قدْ ذَكَرْ
ذلكَ ، والدليلُ في ثانِي السُّوَرْ(4)

89 وكونُهُمْ - لجهلِهِمْ - لا يَعْقِلونْ
من الهدَى والحقِّ غيرَ ما يَكونْ

---

(1) 30) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) (سبأ:35)
(2) 31) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)(الأنعام: من الآية52)
(3) 32) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)(الأحقاف : من الآية11)
(4) 33) إشارة إلى قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً)(البقرة: من الآية79)

90 معْ حزبِهِمْ ، شاهدُهُ في "البقرَهْ(1)"
فما أقلَّ عَقْلَهمْ وأحْقَرَهْ!

91 وبعدَ ذاكَ: أنَّهمْ لا يَعلمونْ
مضمونَ ما قومُهُمُ يَعتقدونْ

92 ونَبَّهَ العليُّ في ثاني السوَرْ(2)
عليهِ - أيضًا - في اعتراضٍ مُعتبَرْ

93 ثُمَّ - وذا من أعجبِ العُجابِ - :
تركُهُمُ وصيَّةَ الوهابِ

94 بالإجْتماعِ ، وارتكابُ ما نَهَى
عنهُ مِنَ الآفَاتِ ، فاهْجُرَنَّهَا

95 فكلُّ حزبٍ ذَكرتْ ذا "المؤمنونْ"
قدْ أَصبحُوا { بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } (3)

96 وبعد ذا: عِـَداءُهُمْ لدينِهِمْ
معَ انتسابِهِمْ لَهُ بزَعْمِهِمْ

97 وحُبُّهُمْ ديانةَ الكُفَّارِ
وهمْ لهمْ عِدًى ، فيا لَلعارِ!

98 ودينَ (فرعونَ) ارتضَوْا فأَلْحَدُوا
لَمَّا أتَى بدِينِ (موسَى) (أحمدُ)

99 وبعد ذا: بالحقِّ كُفرانُهمُ
إنْ كان معْ مَن لا يَهُودُونَهُمُ

100 { وَقَالَتِ الْيَهُودُ } (4) في ثاني السوَرْ
فيها دليلُ ذاكَ ، بِئسَ مَنْ كَفَرْ!

101 وبعد ذا : اللجوءُ للإنكارِ
لدينِهِمْ ، مِنْ بعدِ ما إقْرارِ

102 كفعلِهِمْ في حَجِّهِمْ ، ما أَنْكَرَهْ!

---

(1) 34) إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)(البقرة: من الآية91)
(2) 35) إشارة إلى قوله تعالى: (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)(البقرة: من الآية91)
(3) 36) من الآية الكريمة: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (المؤمنون:53)
(4) 37) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ)(البقرة: من الآية113)

شاهدُه تَضَمَّنَتْهُ "البقرهْ(1)"

103 ثُمَّ : ادِّعاءُ كلِّ حزبٍ مِنهمُ
نجاتَهُ ، واللهُ كَذَّبَهُمُ

104 في "النحلِ(2)" ، بينما الصوابُ المعتبَرْ
بَيَّنَهُ الرحمنُ في ثاني السوَرْ(3)

105 ثُمَّ : تَعَبُّدٌ بكشفِ العوْرَةِ
وجاءَ في "الأعرافِ(4)" دونَ مِرْيَةِ

106 ثُمَّ : تَعَبُّدٌ بتحريمِ الحلالْ
كما تَعَبَّدُوهُ بالشركِ الْمُحالْ

107 واتَّخَذوا أحبارَهُمْ ، رُهبانَهُمْ
مِنْ دونِ ربِّ الخلقِ أرباباً لهمْ!

108 وبعد ذا : الإلحادُ في الصفاتِ
في "فُصِّلَتْ(5)" دليلُ ذاكَ ياتِي

109 وبعده : الإلحادُ في الأسماءِ
شاهدُه في "الرعدِ(6)" حقًّا جاءِ

110 وبعده : التعطيلُ قوْلُ آلِ
فرعوْنَ ، أهلِ البغيِ والضلالِ

111 وبعد ذاك : نِسبةُ النقائصِ
إلى الإلهِ ذي الكمالِ الخالصِ

112 والشركُ في الْمُلكِ معَ العليِّ
كقوْلةِ المجوسِ أهلِ الغيِّ

113 وبعد ذا : جُحودُهم للقدَرِ

---

(1) 38) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)(البقرة: من الآية130)
(2) 39) إشارة إلى قوله تعالى: (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة:111)
(3) 40) إشارة إلى قوله تعالى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة:112)

(4) 41) (41) إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا)(الأعراف : من الآية28)
(5) 42) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ)(فصلت: من الآية22)
(6) 43) إشارة إلى قوله تعالى: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ)(الرعد: من الآية30)

فيا لَه مِن مذهبٍ مستنكَرِ!

114 ثُمَّ : احتجاجُهُمْ على المقتدِرِ
ثُمَّ : اعتراضُ شرعِهِ بالقَدَرِ

115 مَسَبَّةُ الدهرِ لذاكَ تالِيَهْ
وقدْ أتَى شاهدُها في "الجاثِيَهْ(1)"

116 وبعده : إسنادُهُمْ نِعَمَهُ
لغيرِهِ في "النحلِ(2)" ، وهْوَ عَمَهُ!

117 وكُفرُهُمْ بما له مِنْ آيَهْ
وجَحْدُ بعضٍ ، بِئستِ الغِوايهْ!

118 وقولُهُمْ : { مَا أَنْزَلَ اللَّهُ } (3) كمَا
في الذكرِ عنهمْ قدْ حَكَى ربُّ السما

119 وقولُهمْ - وذاكَ في "المدَّثِّرِ" -
عن مُحْكَمِ التنزيلِ : { قَوْلُ الْبَشَرِ } (4)!

120 وقدحُهُمْ في حِكمةِ الإلهِ
داهِيَةٌ منْ أشنعِ الدواهِي

121 ثُمَّ : اجتهادُهمْ بإعمالِ الْحِيَلْ
في دفعِ ما جاءَ به كلُّ الرُّسُلْ

122 في "آل عمرانَ(5)" أتَى في آيتَيْنْ
دليلُ ذاكَ واضحًا بدونِ مَيْنْ

123 إقْرارُهُمْ بالحقّ للتَّوَصُّلِ
لدفعِهِ بذاكَ إحدَى الْحِيَلِ

124 وذا معَ السابقِ - حقًّا - اشتَرَكْ

---

(1) 44) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)(الجاثية: من الآية24)
(2) 45) إشارة إلى قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)(النحل: من الآية83)
(3) 46) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ)(الأنعام: من الآية91)
(4) 47) إشارة إلى قوله تعالى: (إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) (المدثر:25)
(5) 48) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران:54) ، وقوله تعالى: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (آل عمران :72)

في آيةٍ منْ شاهدَيْهِ(1) دونَ شَكْ

125 ثُمَّ : التَّعصُّبُ لدينِهِمْ كمَا
في "آل عمرانَ(2)" أتَى ، فلْتَعلما

126 وبعدَه : تَسميةُ اتِّباعِ
دينِ الهدَى شِركًا ، بدونَ داع

127 وقدْ أتَى شاهدُه في "آلِ
عمرانَ(3)" ، فاحْفَظْهُ ، ولا تُبالِ!

128 تَحريفُهمْ لِلْكَلْمِ عنْ مَواضِعِهْ
فما اهْتَدَوْا للحقِّ مِن مَنابِعِهْ!

129 ولَيُّ الألْسِنَةِ بالكتابِ
ألاَ يَخافونَ مِنَ العقابِ؟!

130 تَلقيبُهُمْ أهلَ الهدَى بالصابئِينْ
والحشَوِيِّينَ ، مقالَ الْمُفترِينْ!

131 وبعد ذا : افتراءُهُمْ للكذِبِ
علَى الإلهِ الحقِّ ، يا لَلعَجَبِ!

132 شكواهُمُ إنْ غُلِبوا بالْحُجَّهْ
إلى الملوكِ ، بِئستِ الْمَحَجَّهْ!

133 شاهدُه : قالَ العليُّ الأكبرُ
فيما حكاهُ عنهُمُ : { أَتَذَرُ...(4) }

134 ورميُ أهلِ الحقِّ بالفسادِ

في الأرضِ ، وهْوَ ظاهرُ الفسادِ

135 دليلُه السابقُ ذكرُهُ ، وهُوْ
في سورةِ "الأعرافِ(5)" ، فاحْفظنَّهُ

---

(1) 49) إشارة إلى الآية السابقة نفسها .
(2) 50) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ) (من آل عمران : 73)
(3) 51) إشارة إلى قوله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) (آل عمران :79)
(4) 52) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ) (من الأعراف : 127)
(5) 53) إشارة إلى الآية السابقة : (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ) (الأعراف : من الآية 127)

136 والرميُ بانتقاصِ دِينِ الْمَلِكِ
وهْوَ بـ "الأعرافِ(1)" ، و"غافرٍ(2)" حُكِي

137 والرميُ بالتنقيصِ مِنْ آلهتِهْ
وهْوَ في "الأعرافِ(3)" أتَى ، فلا تَتِهْ!

138 ورميُ أهلِ الحقّ بالتبديلِ
لدينِهِمْ في "غافرِ(4)" التنزيلِ

139 والرميُ بانتقاصِ شخصِ الملكِ
وهْوَ في "الأعرافِ(5)" ، فلا تُشَكِّكِ!

140 دعواهُمُ العملَ بالحقّ الذِي
لدَيهِمُ ، وهذه الدعوَى انْبُذْ!

141 كقولِه : { نُؤْمِنُ } (6) في ثاني السوَرْ
وإفكُهُمْ يُدرَكُ مِن دونِ نَظَرْ

142 والزَّيْدُ في عبادةٍ ، فلْتَعلمِ
كفعلِهِمْ في عاشرِ الْمُحرَّمِ

---

(1) 54) إشارة إلى قوله تعالى في نفس الآية : (وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) (الأعراف : من

الآية 127)
(2) 55) إشارة إلى قوله تعالي : (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر : من الآية 26)
(3) 56) إشارة إلى قوله تعالى في آية الأعراف السابقة : ((وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) (الأعراف : من الآية 127)
(4) 57) إشارة إلى قوله تعالى : (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر : 26)
(5) 58) إشارة إلى قوله تعالي : (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) (الأعراف : 127)
(6) 59) إشارة إلى قوله تعالي : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (البقرة : 91)

143 والنقصُ منها ، يا لَها مِن مُجْحِفَهْ!
كمِثْلِ تركِهمْ وقوفَ عَرَفَهْ

144 وتركُهُمْ لواجبٍ تَوَرُّعَا
فيا لَه من وَرَعٍ ، ما أشْنَعَا!

145 وتركُهمْ لطيباتِ الرزقِ
تَعَبُّدًا ، بدونِ وجهِ حقِّ

146 ثُمَّ : التعبدُ بتركِ ما يُباحْ
مِن زينةِ اللهِ ، وما فيها جُناحْ

147 دعوتُهُمْ إلى الضلالِ قوْمَهُمْ
بغيرِ علمٍ ، ما أشدَّ ظُلمَهُمْ!

148 دعوتُهم إيَّاهمُ للكُفرِ
به معَ العِلمِ ، فيا لَلخُسرِ!

149 دعواهُمُ محبةَ الإلهِ
معْ تركِ شرعِهِ ادعاءٌ واهِ

150 مَثِّلْ علَى مَكرِهِمُ الكُبَّارِ
بفعلِ قومِ نوحٍ الفُجَّارِ!

151 وكَوْنُ ما لهمْ مِنَ الأئِمَّهْ
قسميْنِ ، عِبْ كليْهما وذُمَّهْ!

152 فعالِمٌ فُجَرَةٌ لا يَتَّقِي
وعابدٌ صاحبُ جهلٍ مُطْبِقِ!

153 في بضعِ آياتٍ توالتْ قدْ ذَكَرْ
فيها العليُّ ذاكَ في ثاني السوَرْ(1)

154 دعواهُمُ دونَ جميعِ الخلقِ
أنَّهمُ همْ أولياءُ الحقِّ

155 ثُمَّ : تَمَنِّيهِمْ لما لا يَحْصُلْ

_____
(1) 60) نص الآيات المشار إليها هو قوله تعالى : (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ـ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ـ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (البقرة : 75-77)

في { لَنْ تَمَسَّنَا } (1) وفي { لَنْ يَدْخُل } (2)

156 ثُمَّ : اتخاذُهمْ قبورَ الأنْبِيَا
مساجدًا ، والصالحينَ الأوْليا

157 ثُمَّ : اتخاذُ ما لهم مِنْ أَثَرِ
مساجدًا ، وقدْ رُوِيْ عنْ عُمَرِ

158 وجعلُهمْ علَى القبورِ سُرُجَا
وجعلُها عيدًا ، فما لهمْ حِجَا!

159 والذبحُ عندَ هذهِ القبورِ
فيا لَه مِن مُنكَرٍ محظورِ!

160 وبعدَ ذلكَ: التَّبَرُّكُ بما
لديهِمُ مِنْ أثرٍ للعُظَما

161 كمِثْلِ دار ندوةٍ معَ افتخارْ
صاحبِها بها ، وليْسَ مِنْ فَخارْ

162 قدْ لِيمَ حينَ باعها (حكيمُ)
نِعمَ الجوابُ قَولُه الحكيمُ :

163 "قد ذهبتْ كلُّ المكارمِ عَدَا
تقوَى الإلهِ" ، فهْيَ نورٌ وهدَى

164 وبعد ذاك : الفخرُ بالأحسابِ
ثُمَّ يَليهِ : الطعنُ في الأنسابِ

165 ثمتَ : الإستسقاءُ بالأنواءِ
ثُمَّ : النِّياحَةُ لدى الضَّراءِ

166 وعدُّهُمْ للبغيِ مِن خيرِ الخِصالْ
وذَكَرَ الإلهُ ذاكَ - ذُو الجلالْ -

167 وبعده : الفخرُ ولوْ بحقّ
وعنه يَنْهَى ذو الكمالِ الحقّ

168 ثُمَّ : التعصُّبُ لكلِّ مَنْ نُمِي
إليهمُ بنسبٍ أوْ رَحِمِ

169 ونصرُهُ بالحقّ أوْ بالباطلِ
وذاك عندهمْ مِنَ الفضائلِ!

170 وبعدَه : جوازُ أخذِ الشخصِ
بِجُرْمِ غيرِه ، بلا تَقَصِّ

---

(1) 61) إشارة إلى قوله تعالي : (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) (البقرة : 80)
(2) 62) إشارة إلى قوله تعالي : (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة :111)

171 فأنزلَ الإلهُ في "الأنعامِ(1)"
ردًّا عليهِ واضحَ الإحكامِ

172 وبعده : تَعييرُهمْ للشخصِ
ببعضِ ما في غيرِه مِن نقصِ

173 وأنكرَ الرسولُ(- صلى الله عليه وسلم -) ذا بقوْلِه
- مُستنكِرًا - : "عَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ"(2)؟!

174 وفخرُهُمْ بأنَّهُمْ وُلاةُ
بيتِ الإلهِ ، ما لهمْ حَصاةُ!

175 فذَمَّهُمْ ربهمُ في "المؤمنينْ"
بقولِه سبحانَه : { مُسْتَكْبِرين } (3)

176 وفخرُهمْ بكونِهِمْ ذُرِّيَّهْ
للأنبياءِ ، ما لهمْ مِنْ نُهْيَهْ!

177 وقد أتَى في الذكرِ : { تِلْكَ أُمَّة } (4)
فأيُّ فخرٍ لعديمِ الهِمَّهْ؟!

---

(1) 63) إشارة إلى قوله تعالي : (وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (الأنعام : 164)
(2) 64) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه تحت باب (باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) ، ومسلم في صحيحه في باب (باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه) بسنديهما ـ واللفظ للبخاري ـ عن المعرور قال : لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حله فسألته عن ذلك فقال إني سابيت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم " .
(3) 65) إشارة إلى قوله تعالي : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ) (المؤمنون : 67)
(4) 66) إشارة إلي قوله تعالي : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (البقرة : 141/134)

178 والفخرُ بالصَّنْعَةِ ، مِثلَ فخرِهِمْ
برِحْلتَيْهِمُ على حُرَّاثِهِمْ

179 وبعد ذاك : عِظَمُ الدُّنيا فِي
قلوبِهِمْ ، في "زُخرفٍ(1)" مُوافِ

180 ثُمَّ : التَّحكُّمُ على اللهِ كما
في "زخرفٍ(2)" شاهدُه تَقدَّمَا

181 ثُمَّ : ازدراءُ الفقراءِ ، وهْوَا
في سورةِ "الأنعامِ(3)" ، فاقْفُ قَفْوَا

182 ورميُ آلِ المرسلينَ رَمْيَا
بعدَمِ الإخلاصِ ، حُبِّ الدُّنيا

183 وقدْ أجابَهم بقولِه : و { مَا
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ } (4) ربُّ السَّما

184 والكُفرُ بالرُّسُلِ والملائِكْ
والكفرُ بالكُتُبِ بعدَ ذَلكْ

185 إعراضُهمْ عما أتَى عنِ الإلهْ
قدْ ضلَّ جَمْعُهُمْ عنِ الهدَى ، وَتاهْ!

186 والكفرُ باليوْمِ الأخيرِ الحقِّ
تَكذِيبُهمْ لقاءَ ربِّ الخلقِ

187 تكذيبُ بعضِ ما أتَى به الرُّسُلْ
في اليوْمِ الآخِرِ عنِ الخالقِ - جلَّ -

188 كما أتَى في "الكهفِ(5)" معْ تكذيبِهِمْ
بما أتَى في "الحمدِ" ، قولِ رِبِّهِمْ :

---

(1) 67) إشارة إلى قوله تعالي : (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (الزخرف : 31)
(2) 68) إشارة إلى نفس آية الزخرف السابقة .
(3) 69) إشارة إلى قوله تعالي : (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) (الأنعام : من الآية 52)
(4) 70) إشارة إلى بقية الآية السابقة : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ) (الأنعام : من الآية 52)
(5) 71) إشارة إلى قوله تعالي : (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً) (الكهف : 105)

189 { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } (1) ثُمَّ "البقرَهْ(2)"
و"زخرفٍ(3)" ، فيا لَه ما أنْكَرَهْ!

190 إيمانُهمْ بالْجِبْتِ والطاغُوتِ
تبًّا له مِنْ مذْهبٍ ممقوتِ!

191 وبعد ذا : تَفضيلُ دِينِ المشركينِ
على الصراطِ الحقِّ ، دينِ المسلمينْ

192 ولَبْسُهُمْ للحقّ بالباطلِ ، ثُمَّ :
كتمانُهُمْ للحقِّ رَغمَ عِلْمِهِمْ

193 وبعده : القولُ على الإلهِ
مِن دونِ علمٍ ، أقبحُ المناهِي

194 ثُمَّ : التناقُضُ الْمُبِينُ الفاضحُ
إذْ كَذَّبُوا بالحقِّ ، وهْوَ واضحُ

195 كما أتَى في قولِ ربِّ الخلقِ
سبحانَه : { بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ } (4)

196 إيمانُهمْ ببعضِ ما قدْ أُنزِلا
دونَ سِواه باطلٌ لنْ يُقْبَلا

197 وبعده : التفريقُ بيْنَ الرُّسُلِ
وإنَّهُ مِنَ الضلالِ الْمُنْجَلِي

198 ثُمَّ : مخالَفَتُهمْ فيما لا
عِلمَ به عندهمُ ضلالاَ

199 دعواهُمُ اتِّباعَ نهجِ السلَفِ
وصَرَّحُوا بعكسِ ذاكَ ، فاعْرِفِ

200 وصَدُّهُمْ عنِ السبيلِ كلَّ مَنْ
آمنَ باللهِ ، وذا مِنَ الْفِتَنْ!

201 ثُمَّ : مَوَدَّتُهُمُ للكافرينْ
والكُفرِ ، وهْوَ منهمُ كُفرٌ مُبِينْ

202 ثُمَّ : عِيافةٌ ، وطَرْقٌ ، طِيَرَهْ
وهْيَ مسائلُ ثلاثٌ مُنكَرَهْ!

203 كَهانةٌ ، وبعدَها : التَّحاكُمُ
منهمْ إلى الطاغوتِ ، داءٌ قاصمُ

204 آخِرُها : كَراهَةُ التزويجِ بَيْنْ

---

(1) 72) (الفاتحة : 4)

(2) 73) إشارة إلى قوله تعالي : (يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) البقرة : من الآية 254)
(3) 74) إشارة إلى قوله تعالي : (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (الزخرف : 86)
(4) 75) من قوله تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ) (ق : من الآية 5)

عيدَيْنِ ، وهْو مُنكَرٌ ليسَ بِهَيْنْ!

205 قدْ تَمَّ ما رُمْتُ بفضلِ اللهِ - عَزَّ -
وأَشكُرُ اللهَ عليهِ ، إذْ نَجَزْ

206 وأَختِمُ النظمَ مُصلّيًا علَى
(محمدٍ) ، وآلِه ذَوِي الْعُلاَ

207 بِمِائَتَيْ بيتٍ وسبعةٍ كَمَلْ
(نَظمُ المسائلِ) ، بعونِ اللهِ - جَلَّ -
...
تم بحمد الله
على يد ناظمه وطابعه ومنسقه عُبيدِ الله الفقير إلى عفو مولاه الغني عمن سواه :
أبي حامد الشنقيطي ،
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .